Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولكن أبوها من رواحة ترتقى بأيامه قيس على من تفاخره
زهير ومروان الحجاز كلاهما أبوها أيامه ومآثره
بهم تخفض الأذيال بعد ارتفاعها من الفزع السامى نهاراً حرائره

وليت شعرى ، هل يرجى للقصيد الذى ينتحب بالجوع أن يكون منظوماً كحبات العقد ! إن المجاعة التى تعصف بالأحياء ليست إلا مَهْلكة تصرفهم من موت إلى موت ، فلا وصف لها إلا بلغة تساوق حقيقتها المقلوبة الماحقة ، وعلى هذا يحمل بيت الفرزدق ، كأن فى أمومة امرأة أبوها من محارب أو كليب تصاهره اضطراباً لكيان عبد الملك بن مروان الإنسانى يجعله كالمشوه ، ولا يعرف ذلك إلا من عرف أثر النسب فى الثقافة العربية ، فحقيقة الإنسان ليست فى نفسه ، بل فيما وراءها من الشعور الفطرى بالأصالة ، وقوامها من الأصلاب والأرحام التى تعطى الإنسان قوة العزيمة (١) .

فما يعده عبد القاهر وغيره من البلاغيين بناء على معانى النحو فساداً فى التأليف ، وخللاً فى النظم ، ليس إلا صورة من صور التركيب توخاها الشاعر فى اللغة ، والنحو بأحكامه أعجز عن أن يستوعب أسرار اللغة الشعرية ووجوهها التى يدق فيها النظر ، فهو يقيم منها أصولا عامة يجريها على أشياء متباينة لا تكاد تتضح معها الخصائص المتفردة للكلام ، والفاعلية والمفعولية والابتداء والخبرية وغيرها ، لا تغنى وحدها فى بيان الآثار الشعرية لمواقع الألفاظ فى العبارات .

---

(١) انظر كتابى « الشعر واللغة » ص ٧١ النهضة المصرية ، و : دار المريخ بالرياض .